

تقديم المقياس

يعتبر مقياس مدخل إلى الديموغرافيا امتدادا لمكتسبات الطالب التي تم تناولها خلال مساره الدراسي وسنتطرق إليه بالتفصيل ضمن خمس محاور أولها مجموعة من المعارف الأولية الخاصة بماهية الديموغرافيا ثم نتعرف على علاقته بالعلوم الأخرى كما سنتطرق إلى مصادر البيانات السكانية، بالإضافة إلى دراسة عوامل النمو السكاني وتوزيعهم وكثافتهم وصولا إلى التحول الديمغرافي والعلاقة بين الديمغرافيا والصحة من خلال دلالتهم الاصطلاحية ومختلف المعادلات الرياضية وكيفية تطبيقها . وهو مقياس موجه لطلبة السنة الأولى ماستر تخصص بيئة ، صحة ومدن خضراء.



الديمغرافيا علم السكان

La Démographie

Demography

المحور الأول: ماهية الديمغرافيا وعلاقتها بالعلوم الأخرى

تمهيد

يحضى موضوع السكان بأهمية بالغة لما تقتضيه الضرورة لدراسة المسائل المتعلقة بالسكان وتعد ذات أهمية واضحة من النواحي الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية والصحية وغيرها من النواحي التي تهم المجتمع كمثل لما يعيشه اليوم معظم سكان العالم من تسجيل لوقائع وأحداث جراء جائحة كورونا.

ولهذا تكتسي الدراسات السكانية طابعا متميزا بالنظر إلى أهميتها من الوجهة النظرية والعملية باعتبارها المؤشر الأساسي لمعرفة حاجيات المجتمع المادية : كالصحة والتعليم، الدور الثقافية والرياضية، المساحات الخضراء وغيرها من الحاجيات التي لا يمكن الاستغناء عنها، بالنظر إلى دورها المركزي في حياة السكان اليومية، أما من الوجهة الاقتصادية فإن الدراسات السكانية لها دورها أيضا في معرفة عدد السكان النشطين، وغير النشطين وتوزيع القوى العاملة على مختلف النشاطات الاقتصادية كالزراعة والصناعة والتجارة من أجل معرفة التوازن من عدمه على مستوى هذه النشاطات.

1-تعريف الديمغرافيا:

يطلق اصطلاح (Démographie) على الدراسة العلمية للسكان، والكلمة مكونة من أصلين يونانيين (Démós) ومعناها الناس، السكان، البشر، و (Graphie) ومعناها الكتابة، وصف، دراسة، وتعنى الكلمة كلها «الكتابة عن الناس، أو دراسة البشر، أو وصف السكان» وتطلق الآن على علم السكان (The Science of Population).

ومن ثم فإن الكلمة تعني دراسة البشر، أو وصف السكان أو الكتابة عن الناس وذلك من حيث حجمهم ونموهم ومعدل خصوبتهم، ومعدل المواليد والوفيات، وأسباب زيادتهم أو نقصهم، وتوزيعهم جغرافيا على مستوى العالم أو في منطقة محددة كالحضر والريف، ودرجة كثافتهم، وكذلك تركيبتهم من حيث السن(العمر) والنوع (الجنس) وعمليات الهجرة بأنواعها المختلفة إذا فهذا هو مجال الدراسة في علم السكان.

2- مجال الدراسات السكانية:

تهتم الدراسات السكانية عامة بثلاث نواحي أساسية هي:

أ- حجم السكان وما يطرأ عليه من تغير، وأثر هذا التغير، وما يعنيه من ناحية حالة السكان عامة.

ب- توزيع السكان، وما يطرأ على هذا التوزيع من تغير، وأثر هذا التغير على السكان.

ت- صفات السكان ومدى اختلاف هذه الصفات بين مجتمع وآخر، وأثر هذه الصفات على السكان.

3- أهمية الدراسات السكانية

تتمثل أهمية الديموغرافيا باعتبارها فرع من فروع العلوم الاجتماعية في الدراسة العلمية لسكان العالم من حيث عددهم وتوزيعهم في العالم، واستقصاء عوامل الزيادة أو النقصان، والكثافة السكانية، كما تعالج الخصائص العرقية وحالات الزواج، والطلاق والمواليد والوفيات، الهجرة والتهجير والتوطين والعوامل المؤثرة على استقرار السكان وكذا إعادة توزيع السكان داخل الوحدات السكانية، أو المجموعات الدولية والإقليمية أو بين أجزاء وقطاعات الدولة الواحدة، كما تركز على بعض المشكلات التي تنبئ عن حالة السكان المادية والمعنوية، مثل حالتهم الصحية ودرجة انتشار التعليم، أو تقشي الأمية بينهم، ومدى انتشار موجات الإجرام بين بعض فئات السكان، وعن مدى ارتباط هذه الموجات بعوامل الفساد الاجتماعي، والأساليب الوقائية والعلاجية المعمول بها لمواجهة مشاكل هذه الظواهر السكانية.

4- خصائص الديموغرافيا:

تتميز الديموغرافيا بمجموعة من الخصائص، من أهمها:

- متابعة النمو والتغير الخاص في الهيكلية السكانية.
- مراقبة الاختلافات في حجم السكان، وتشمل: متابعة معدلات المواليد والوفيات، والهجرة، ومعرفة أسباب الانتقال الجغرافي.
- وضع الأبحاث الديموغرافية حول الناس، مثل: معرفة عدد الأطفال المناسب لكل عائلة.
- شرح التركيبة السكانية للمجتمع، مما يساهم في تحديد الحاجات العامة الحالية والمستقبلية.

5- علاقة الديمغرافيا بالعلوم الأخرى:

يتمتع علم السكان بروابط مع جل العلوم الاجتماعية، والتي تتقاطع جميعها عند محاولة فهم مقدار التغير الطارئ على الظاهرة السكانية (وفاة، هجرة، خصوبة، التركيب السكاني...) واتجاهاته، وذلك تحت ضغط مجموعة الظروف والمتغيرات التي تحيط به في حياته اليومية، كالجماعة والمكان والإنسان والعادات والتقاليد والدين.

5-1- علاقة الديمغرافيا بالجغرافيا:

تنقسم الجغرافيا إلى حقلين معرفيين: الجغرافيا الطبيعية التي تركز جل اهتماماتها على دراسة مظاهر سطح الأرض الطبيعية، كالسلاسل الجبلية والأنهار،... والجغرافيا البشرية أو الجغرافيا السكانية كما يسميها البعض، والتي ظهرت في القرن العشرين مع توسع اهتمام الجغرافيا إلى عنصر نشاطه ومظاهر ذلك على سطح الأرض، حيث باتت تهتم بحسب الجغرافي الإنجليزي "كلارك"، بتحليل التباين والاختلافات المكانية لتوزيع وتركيب وهجرة ونمو السكان وعلاقتها بالبيئة الطبيعية، عن طريق تحديد اتجاه النمو السكاني داخل رقعة جغرافية، معتمدة في ذلك على دراسة الظروف التي تؤدي إلى توفر عوامل الجذب والطرده.

5-2- علاقة الديمغرافيا بالإيكولوجيا:

ترتبط الإيكولوجيا الاجتماعية ارتباط قوي بقضية السكان، وذلك لأن زيادة السكان المتسارعة لها دور كبير في فهم الكثير من المشاكل الإيكولوجية المطروحة، إذ أن الزيادة السكانية ترفع استنزاف المواد، وتزيد من حدة الصراع على مساحات الأراضي المزروعة، كما تتسبب في ارتفاع معدلات التلوث، جراء التضخم المسجل في حجم النفايات المنزلية، وتزايد استخدام وسائل النقل مما يؤدي إلى تصاعد حجم التلوث الهوائي.

5-3- علاقة الديمغرافيا بالصحة:

دراسة السكان من النواحي الصحية، تعني البحث في نسبة الأمراض المتوطنة، ونسبة الوفيات والمواليد ومتوسط العمر والقوة والحيوية، وربط هذه الأمور وما إليها بظروف الأحوال البيئية، الطبيعية وبالنظام والتغذية ومدى كفاياتها للتعويض عن الجهود المبذولة أو صلاحيتها للنمو الصحي، كما يفسرها في ضوء الحالة الثقافية الاقتصادية بالنسبة للمستويات الاجتماعية المتباينة، وغيرها من العوامل التي لها صلة مباشرة بالحالة الصحية.

فبعض البيئات الجغرافية، تزداد فيها نسبة الأمراض المتوطنة وتكثر نسبة الوفيات بين المواليد، وفي بعض البيئات الريفية حيث تنتزع التكتلات البشرية، لا تكون فرصة العدوى الوبائية كما هو الحال في البيئات الصناعية التي يشهد فيها تركيز السكان على نحو يزيد من احتمالات انتقال العدوى بنسبة كبيرة.